بيت بلا شغالة.. تجارب ناجحة

قصص مثيرة • حكايات غريبة • اعترافات صريحة

- الخادمات بين الضرورة والرفاهية
- ٢٠ وسيلة للاستغناء عن الخادمة
- يطلقني ويغازل الشغالة
- تعددت المشاكل والسبب واحد
- عصير بالكلوريكس.. والوجبة الأخيرة
- الانتحار بالمروحة.. وتقنيات التأديب
- طعام بالبراز.. أخر موضة
- هروب الخادمات.. قضية بلا حلول
- يتناول المسكرات وعمره «١٠ سنوات»

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٢٣
ترخيص رقم : (٧١)
٢١٩١
ب ي ب

بيت بلا شغالة .. تجارب ناجحة

قصص مثيرة – حكايات غريبة – اعترافات صريحة

- الخادمات بين الضرورة والرفاهية
- ٢٠ وسيلة للاستغناء عن الخادمة
- يطلقني ويغازل الشغالة
- تعددت المشاكل والسبب واحد
- عصير بالكلوريكس .. والوجبة الأخيرة
- الانتحار بالمروحة .. وتقنيات التأديب
- طعام بالبراز .. آخر موضة
- هروب الخادمات .. قضية بلا حلول
- يتناول المسكرات وعمره «١٠ سنوات»

دار الحضارة للنشر والتوزيع

١٤٢٦هـ

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دار الحضارة للنشر

بيت بلا شغالة تجارب ناجحة. / دار الحضارة للنشر. — الرياض، ١٤٢٦هـ

١٠٣ص ؛ ٢٤ سم

ردمك: ١-٥٩-٧١٢-٩٩٦٠

١- الخدم ٢- الأسرة في الإسلام أ- العنوان

ديوي ٢١٩.١ ١٢٤٣/١٤٢٦

رقم الإيداع: ١٢٤٣/١٤٢٦

ردمك: ١-٥٩-٧١٢-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هـاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (١).

وقال رسول الله ﷺ: «**من جامع المشرك – أي اجتمع معه وسكن معه – فإنه مثله**» (٢).

كما قال رسول الله ﷺ: «**أنا بريء من مسلم يقيم بين ظهراني المشركين**» (٣).

ويقول رسولنا الكريم ﷺ: «**إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلسه معه، فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين، فإنه ولي علاجه**» **الأكلة – وهي اللقمة** (٤).

ويقال في الأثر: من جالس صاحب بدعة فقد مشى في هدم الإسلام.

قال أنس: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أفٍّ ولا لم صنعت ولا ألا صنعت» (٥).

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥١.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه أبو داود.

(٤) معجم الرازي.

(٥) رواه البخاري.

الخطر القـادم

قنابل موقوتـة تحاصـرنا ، فـيروس يحاول اقتحام خصوصيتنا وهتك أسـرارنا ، عـدو يحـيط بـنا مـن كـل اتجـاه ليحاصـرنا بالـبلايا والمـرض لتكون المحصلة شيطانة أو خادمة في صورة امرأة.

عـالم الخادمـات هـو نمـط حديث ونتاج لعصر الرفاهية والتطور في السلم الاجتماعي الذي يعايشـه المواطن الخليجي على مدار مدة طويلة بداية من السيارة الفارهة ومروراً بالأثاث الفاخر ونهاية بالفيلا الكبرى.

لم تتوقف طموحاته عند هذا الحد بل لجأ إلى التقليد من خلال هـذا الكـم الهائل مـن الشـغالات والخدم لـزوم التقليد والمحاكـاة للغير دون إدراك لخطـورة وعواقب الأمـر مـن تقويض للأسـرة وتدمير لبنياتها لتكون المحصلة أجيالاً ضعيفة ومتهالكة تسير ضد التيار فلا تجني سوى الضعف والهلاك.

هل الخادمة ضرورة أم ترف؟ هل الخادمة الأجنبية تحولت إلى قنبلة موقوتـة ، تنفجر في وجه الأسـر فتعجل بالمشـاكل والكـوارث من خلال انتشـار أمـراض غريبة كـالإيدز والمعاشـرة الجنسية والسحر والشعوذة ، بـل وصلت إلى الإيـذاء الجسـدي لكـل أفـراد الأسـرة. وتشـهد بذلـك محاضر الشـرطة في معظم الأقطـار الخليجية؟ هل يعقل أن يسجل قسم الشـرطة في إحـدى الإمـارات الإماراتـية عـن وجـود ٣٩ بلاغـاً لقضـايا

أخلاقية ضد خادمات خلال ٦ أشهر منها ٢٧ بلاغاً لحمل غير مشروع و١٢ بلاغاً تتضمن وجود أجانب في غرفة الخادمات داخل المنزل أو في غرفة نومها؟

والخدم ظاهرة اقتصادية فرضتها الظروف والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وليست من صنع أفراد أو تلبية لمطالب معينة، علاوة على أنها ظاهرة إنسانية مرتبطة بالتركيب الطبيعي للكيان الاجتماعي من جهة وبظروف سوق العمل من جهة أخرى في ظل عصر الطفرة وما ترتب عليه من سلم اجتماعي سريع وعميق.

الخادم: هو الإنسان – ذكراً أو أنثى – يعمل لدى الغير بصفة مستمرة، أو خلال أوقات محددة مقابل أجر معلوم، نظير عمله. ويدخل في هذا المفهوم خدم المنازل والمطاعم والمستشفيات والمؤسسات والمساجد وعمال النظافة للطرق والحدائق والمصالح واتسع هذا المفهوم ليشمل المربية والسائق الخصوصي والسفرجية والوصيفة الخصوصية.

وفي هذا الكتاب نوجه كل الاهتمام من خلال الدراسة والبحث والتحليل على ظاهرة الخادم الخصوصي بالبيوت لما أفرزته من نتائج خطيرة وعواقب وخيمة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، فعمله ينحصر داخل البيت ويختلط بأفراد الأسرة بشكل مباشر وتتيح له طبيعة عمله التأثير في أفراد الأسرة أو معظمهم سلباً أو إيجاباً وهنا يكمن الخطر.

الخادم الكافر حسب الدراسات والإحصائيات يشكل خطورة على عقيدة الأسرة والخادمة في البيت هي إنسانة تحمل مفهوماً ثقافياً وتطرح قيماً ومعايير اجتماعية مختلفة وبالتالي تنتقل ثقافتها للغير صغاراً وكباراً.

أيضاً فخطورة السائق الشاب على بنات ونساء الأسرة أشد وأعظم من خطورة الخادمة بسبب الخلوة بالنساء في ظل الغياب الدائم للزوج عن البيت من ناحية، وانشغاله بأمور عمله ليهمل بيته من ناحية أخرى لينزلق الجميع ويقعوا تحت ضغط وشروط الخدم.

والاستعانة بالخدم الكفار من لا دين أو ملة لهم، فتح أبواب الشر للعديد من المشاكل والقضايا، عندما انشغلت الزوجة بالعمل وتركت الأمور للشغالة التي تقضي وقتها في قراءة القصص الغثة، أو الأفلام المبتذلة فتهدم الغيرة وتزيل القيم والأخلاق العالية وتزداد المخاطر وتتعاظم المشاكل منها:

- استخدام الكفار ومعاشرتهم يورث مودتهم وألفتهم والأنس بهم وذلك يناقض ملة إبراهيم ومحمد – عليهما السلام.
- الاستعانة بالكافر فيه طمأنينة له وثقة به وهذا خطأ جسيم.
- جلب الخدم الكفار فيه دعم مادي ومعنوي لهم وتقوية لشوكتهم خصوصاً في البلاد التي تعيش فيها الأقليات المسلمة وتعاني من كل أشكال القسوة والتعذيب والإهانة.

- إذا كان الله سبحانه وتعالى لا يسمح للأولاد أن يروا النساء في الأوقات التي هي مظنة التساهل في الستر حتى لا يُنْقَشَ في ذهن الولد رؤية العورات ما يشتغل به خياله فكيف يسمح لهؤلاء الأشرار من الكفار بما لم يسمح به الشرع للأطفال الصغار.

ومع تعدد الكتيبات والمؤلفات التي تناولت هذه القضية من زوايا متعددة إلا أن أغلبها جانبه الصواب لأنها لم تطرح القضية من خلال رؤية متكاملة وشاملة فيستفيد منها الفرد والمجتمع. وهذا العمل هو نتاج سنوات من البحث والدراسة والتحليل، هو جهد مضنٍ في قضية شائكة غصنا فيها بعملنا وثقافتنا اجتهدنا فيها وطرحناها من عدة رؤى شرعية واجتماعية واقتصادية وثيقة ليكون الحصاد أشمل والثمرة أكمل ويصبح عوناً للأسرة المسلمة في كل زمان ومكان.

دار الحضارة

الفصل الأول

الخادمات بين الضرورة والرفاهية

حققت المجتمعات الخليجية قفزات هائلة من التطور الاجتماعي والرقي الحضاري ليصاحبها محطات متنوعة في سلم الرفاهية بداية من السيارة الفارهة ومروراً بالأثاث الفاخر ونهاية بالملابس الراقية والخدم الذين يسهرون على خدمته ويقومون بكل الأعمال التي من المفترض قيامه بها. ومع هذا الطوفان من المظاهر التي غرقنا بها في زمن العولمة انغمسنا في حياة اللهو والترف غصنا في الفرعيات وتشبثنا بها، طفنا بالقشور وتعلقنا بها، ليختلط الحابل بالنابل فنسبح ضد التيار.

وتتواصل المأساة في حلقة من الرعب في ظل ما يسمى بالحياة العصرية فوجدنا أنماطاً جديدة منها السائق الخصوصي والخادم ومدير الأعمال وأسماء ومسميات عديدة لتصبح ظاهرة اجتماعية تفرز أهوالاً وأخطاراً في تركيبة المجتمع فتهدد القيم والمبادئ وتستقر كالفيروس في جسد النشء والأجيال الجديدة.

بين الطفرة الاقتصادية والتقليد .. برزت الكارثة

وظاهرة الخدم لم تنشأ عن حاجة أو ظروف اجتماعية ملحة بل أوجدتها إما ظروف طارئة، أو عوامل شخصية، مثل الطفرة الاقتصادية وما ترتب عليها من تأثير في بنية المجتمع وانتشار عدوى التقليد وحب الظهور وسرعان ما تغيرت الظاهرة واستفحلت أخطارها وازدادت أوزارها مع خروج المرأة للعمل والحرص على تعليم البنات.

تقول الأخصائية النفسية «منى الصيلان» إن هذه الظاهرة تمثل

خطراً كبيراً على مجتمعنا. والمشكلة كما يدركها العلماء أنها إما صدى لممارسة سلوك غير سوي أو عجز عن أداء سلوك سوي» ولحل أي مشكلة لا بد من تحليلها حتى نتمكن من إيجاد المدخل الصحيح لحلها وتحليلها يتطلب إلقاء الضوء على طبيعة السلوك الناتج عن تلك المشكلة والوقوف على من يتأثر بتلك المشكلة ومن يساعد على تفاقمها. كما يستوجب ذلك تعيين المراحل التي مرت بها المشكلة حتى وصلت إلى تلك المرحلة الخطرة في إطار التغيرات البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

سلوكيات مرفوضة

والاضطرابات النفسية مصادرها عديدة، مثل الوراثة والتعلم الاجتماعي، إضافة لبعض الأعراض الاجتماعية الخاطئة لديه بالمنزل. تعتقد أن الخادمة مجرد ملكية خاصة، ومن حقه استخدام تلك الملكية في أي وقت وبأي شكل، وهنا تنمو اعتقادات تقوم على الجهل والنشوء في بيئة متأخرة دينياً وثقافياً واجتماعياً أدت إلى تشكيل تلك الشخصية الضعيفة.

ثقب في الشراكة الزوجية [١]

تلعب الأزمات البيئية المحيطة بالشخص دوراً أساسياً في تفاقم تلك المشكلة وتطورها لتصبح مسماراً يدق المشاكل في جدار الشراكة الزوجية كأن يصبح غير قادر على أداء حقوقه الزوجية مع زوجته نتيجة لتسلطها أو عدم مبالاتها بأمور بيتها وأولادها واعتمادها الكامل على العاملة مع عدم إعطاء الزوج الحرية لإثبات وضعه داخل البيت، أو أن يكون الزوج من ذوي الاستعداد النفسي السريع للانهيار نتيجة فقدان الثقة بالنفس لتكون المحصلة في مواجهة الموقف هو الانسحاب منه أو تغييره بموقف آخر يكون له الدور الأول في إثبات كيانه وكطريقة سلبية وغير مباشرة لمعاقبة الزوجة والانتقام منها لتقصيرها.

المتهم غائب .. ولكن!!

ويرى الخبراء أن الأسباب لا يمكن توجيهها للزوج أو الزوجة في جميع الأحيان بل أن الخادمة يكون لها دور كبير في تصاعد الأحداث واستغلال الأوضاع بشكل سلبي كنوع من التعويض النفسي والبيئي والتي تحاول من خلاله إثبات كينونتها وبأي طريقة ودون أي اعتبارات أحياناً.

---

(١) حورية الجوهر جريدة الرياض.

وهذا الوضع يحتاج أن يقوم الفرد عندما يجابه بأي مشكلة أن يقوم بالتحليل الكامل لها سواء كان ذلك من خلاله شخصياً في حالة قدرته أو لجوئه لمن يساعده عند عجزه حتى يتسنى له التمكن من وضع الحلول الإيجابية الملائمة لها.

شغالتي تتحرش بابني!!

موجهة تربوية تنبه إلى خطورة الخادمات وضرورة مراقبتهن قائلة: لقد رأيت بأم عيني شغالتي وهي تداعب ابني وتتحرش به بين الفينة والأخرى، اقتربت منها، وراقبتها مراراً وتكراراً، فوجدتها تزداد في غيًّها، هددتها بالطرد والترحيل إلى بلادها غير مأسوف عليها، ورغم ذلك صممت على حياكة مخططها بذكاء ودهاء بأن لجأت إلى أسلوب آخر وهو التحريض والتشجيع على عصياني وتحريضه على شقيقاته البنات.

لجأت إلى الابن وحاولت توبيخه على تقصيره في الدراسة وتدهور مستواه التعليمي من واقع شهادة آخر العام المليئة بالدرجات المتدنية والمستوى الهزيل، لكنه لم يأبه بكلامي في ظل مغازلة الخادمة له.

هنا والكلام للمربية الفاضلة والموجهة التعليمية التي ترشدنا إلى الفضيلة وبيتها مفروش بالمشاكل ويحاصرها الخطر حتى أصبح في مهب الريح فتقول شعرت بالخطر وبعظم المسؤولية، فلم أتردد مطلقاً في تسفيرها واستبدالها بأخرى أكبر سناً وأكثر حشمة، ورغم ذلك أتمنى من الآباء والأمهات ملاحظة أبنائهم وبناتهم وعدم ترك الفرص للشغالة أو غيرها حتى لا يضلوا الطريق وينحرف سلوكهم الديني والتربوي.

الرسـول والخـدم

يقول الشيخ سعيد الغامدي في حديثه لجريدة الرياض: لم يكن للنبي ﷺ خدم دائمون متفرغون لحاجاته ولكن الصحابة – رضوان الله عليهم – كانوا يفرغون أنفسهم لخدمته رغبة منهم في نيل الشرف بخدمة الرسول ﷺ كما كانوا يهدفون مواصلته والتعلم منه دائماً.

ولقد ذكر ابن القيم – رحمه الله – أسماء ممن خدموا الرسول ﷺ فقال: «**منهم مسعود صاحب نعله وسواكه. وعقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته يقودها به في الأسفار وأسلع بن شريك كان صاحب رحلته وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى أبي بكر الصديق وأبو ذر الغفاري وأيمن بن عبيد على مطهرته وحاجته**».

ولقد كان – عليه الصلاة والسلام – قدوة يحتذى به في حسن المعاملة والرفق والسلوك اللين، فينبغي معاملة الخدم بالأخلاق الطيبة ومتابعة حسن أخلاقهم الدينية لا استغلالها فيما يغضب الله عز وجل ويهتك حرماتهم ويهدر كرامتهم وكرامة أهل بيته.

أهـوال وأخطـار

وعن المشكلات التي يتعرض لها المجتمع من ظاهرة الخادمات يقول الشيخ الغامدي: إن استفحال هذه الظاهرة وانتشارها وتعددها بين الأسر له آثار سلبية خطيرة منها:

❄ خطورة الخدم على الأبناء الصغار على حياتهم وعقيدتهم ولغتهم وأخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم.

❄ خطورة الخدم على الزوج والابن والابنة بل ويمتد الخطر على أمن البلاد من خلال تهريب المخدرات والدعارة والقتل والجنس والسلب والأمراض السرية وقيامهم بالتجسس ونشر الفتنة.

❄ خطورة الخدم على أموال وأسرار وصحة أفراد الأسرة.

❄ خطورة الخادمة على الزوج والأبناء والمراهقين بالإضافة إلى الآثار السلبية المترتبة على الاعتماد الكلي على الخادمة وأثره على استقرار الأسرة كاملة.

يطلقني ويغازل الشغالة!!

«ل. هـ» زوجة مستقرة تعيش في سعادة وسرور في كنف أسرتها ومع مرور السنوات تعثرت حياتها الزوجية لعجزها عن التوفيق بين استقرارها في العمل وهدوء حياتها العملية، أشار عليها زوجها باستحضار خادمة لعلها تساهم في استقرار السفينة والرسو بها إلى بر الأمان.

في البداية رفضت وتململت لكنها قبلت على مضض، حضرت الخادمة ومعها المساحيق والكريمات والعطور.

بدأت الخادمة تهتم بمظهرها وأناقتها والزوجة قد أغرقت نفسها في دوامة العمل، اقترب منها الزوج وداعبها ولاطفها بكلمات وهي تتقبل منه وتطلق الضحكات العالية.

هنا اهتز كيان البيت وحاصرته العواصف وأصبح في مهب الريح ليتحول إلى بركان من المشاكل والهزات، اشتدت الأزمات بين الزوجة والزوج ليتحول إلى شجار وقلق ومشاكل دائمة فيتجاهلني ويلتفت للشغالة وأصبح يحاصرها ويغازلها أمامي، رفضت ذلك الأمر وعلا الصراخ بيننا لتنتهي حياتنا بالطلاق.

كريمات .. وأسحار

«س. هـ» سيدة مستقرة في بيتها وبين أسرتها الصغيرة التي كانت مثار إعجاب الجيران لما يشوبها من مثالية ووفاء والتزام.

نظر زوجها لجيرانه فوجد شغالة واثنتين عندهم، سأل نفسه لماذا لا يكون مثلهم أو أحسن منهم؟

وبالفعل لم يستشر أحداً فجلب خادمتين معاً وهو سعيد ومسرور، حضرت الأولى وارتابت فيها الزوجة عندما لاحظت كثرة الأكياس والشنط المصاحبة لها فتشتها فكانت النتيجة كالصاعقة، كريمات تنبعث منها روائح كريهة، عطور تنبعث منها روائح قاتلة نتيجة اختلاطها بمواد عشبية غريبة.

سألتها بإلحاح عن طبيعة هذه الكريمات، في البداية تلعثمت وترددت ضغطت عليها وهددتها فقالت إن هذه الكريمات تخلط مع بعض المواد العشبية لتستخدم كمهدئ للأعصاب لكل من في المنزل وخاصة الزوج حيث يغضبها أو يخيفها وأنها تخاف من الرجال وتهابهم لذلك جلبت معها سلاحها الواقي.

وأما الثانية فوجدتها بين الحين والآخر تقوم بجلب بعض الأوراق وتضع عليها البخور ثم تحرقها. أو تقوم بوضع تلك الأوراق في الماء

وتضعها أمام غرفة النوم الخاصة بي.

وذات مـرة راقبـتها وشـددت الملاحظـة علـيها وهددتهـا مـن ناحـية زوجـي وأولادي لكنها لم تأبـه وصممت على رأيهـا فلم أجـد حلاً سوى تسفيرها إلى بلادها خلال فترة قصيرة من عملها.

الفصل الثـــاني

إيجابيات حول ظاهرة الخدم

لكل ظاهرة اجتماعية إيجابيات خاصة بها، ثمرة تستفيد منها الشرائح المستفيدة منها، حتى يصبح لها أثر ومدلول في حياة الفرد والمجتمع.

ولو نظرنا برؤى فاحصة ومدققة لظاهرة جلب الخادمات لوجدنا لها بعض الآثار الإيجابية مثل [١] :

* التخفيف من أعباء ومعاناة أرباب الأسر ومساعدتهم على التفرغ للأعمال المهمة مثل رعاية الأبناء في غياب الأم ورعاية المرضى والمسنين وقضاء لوازم الأسرة من الأسواق.
* نقل بعض الخبرات الأجنبية للمجتمع السعودي في مجال النظافة وتنسيق البيت والتمريض وتربية الأبناء.
* ساهمت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية إلى خروج المرأة للعمل وتحمل أعباء المعيشة وبالتالي يتطلب الأمر الاستعانة بالخادمة لتعويض غياب الزوجة.
* توفير الوقت للزوجة للراحة أو العناية بمظهرها وجمالها لتحظى باهتمام زوجها وتحقيق الاستقرار العائلي للأسرة.
* تأثر الخدم من غير المسلمين في كثير من الأحيان بقيم وأخلاقيات الدين الإسلامي ودخول الكثير منهم في الإسلام.

---

(١) في بيتنا خادمة، دار طويق للنشر والتوزيع.

* القيام بأعمال لا يرضى المواطن السعودي القيام بها مثل حراسة وتنظيف المزرعة وغسيل السيارات وغيرها من الأعمال التي يرفضها المواطن.
* التكافل الاجتماعي مع فقراء العالم الإسلامي بتهيئة فرص عمل شريفة لهم.
* غياب الوعي بالآثار الظاهرة وما يترتب عليها من مساوئ وسلبيات تهدد الكيان الأسري.
* عدم توفر البدائل في ظل إصرار المرأة على الخروج للعمل تحت ضغط الظروف والمستجدات من دور الحضانة ورياض الأطفال بالمستوى الذي تطمئن إليه الأم.
* سهولة استقدام الخادمات من الخارج وغياب الضوابط من الناحية الجنسية أو الدين أو العمر أو عمل المرأة.
* الأجر الشهري الذي تتقاضاه الخادمة الأجنبية لا يشكل عبئاً مادياً يذكر بالقياس لدخل الأسرة في المجتمع الخليجي.
* توفر الإمكانات المادية والطفرة المعيشية في شرائح كبيرة من الأسر الخليجية ساهمت في استقدام الخادمات سعياً وراء مكانة اجتماعية بارزة للأسرة.
* ممارسة السلطة لرب الأسرة حينما تلجأ المرأة إلى دور سلطوي من خلال شخصية ضعيفة تمارس عليها نفوذها

فتكون الخادمة هي الضحية.

* التقليد الاجتماعي والميل إلى المحاكاة والمجاراة من الطبقة الأدنى للطبقة العليا التي تستخدم العديد من الخدم والمربين للدلالة على المكانة الاجتماعية البارزة.

* الاهتمام بالمناسبات والزيارات التي تحرص عليها النساء الخليجيات وغيابهن عن البيت لفترات طويلة مما يتطلب وجود خادمة ترعى شؤون البيت [١].

* المغالاة في مطالب الحياة اليومية بعد أن استقرت الأسر في مساكن كبيرة ومستقلة إضافة إلى الإسراف في الطعام وامتلاك العديد من السيارات داخل الأسرة الواحدة.

* كل ما سبق يتطلب المزيد من الخدم للقيام بهذه المهمات المتنوعة وبالتالي يزيد عدد الخدم داخل الأسرة الواحدة.

---

(١) الأسباب الحقيقية لظهور وبروز استخدام المربيات الأجنبيات.

الفصل الثـــالــث

الخادمات في المجتمع السعودي

بين التكامل والمشاكل

منذ حقبة طويلة يعيش المواطن السعودي في طفرة اقتصادية وتطور اجتماعي واقتصادي تامين وبالتالي نتج عنهما ارتفاع في مستوى المعيشة وزيادة دخل الفرد.

هذه الظواهر المتعددة نتج عنها تغيير في نمط وسلوكيات المجتمع من ناحية البناء والأثاث والسيارات في شتى المناطق وكافة العائلات من المدن إلى الحضر.

أرقــام مخيفــة

وقد اهتم العلماء والباحثون بهذه الظاهرة ودورها وأثرها في تغيير النمط السلوكي والاجتماعي داخل بنيان الأسرة.

وكان من بين ذلك دراسة قيمة وبحث علمي دقيق شمل سكان مدينة الرياض من خلال ٦٥٠ أسرة من طبقات ونوعيات متعددة فأسفر عن هذه الآثار:

- عدد الأسر التي يوجد لديها خادمة ٤٨٥ أسرة تشكل ٧٧٪ تقريباً.
- عدد الأسر التي يوجد لديها سائق خصوصي ١٨٥ أسرة بنسبة ٢٩٪.
- ٧٠٪ من الخادمات مسيحيات و٥٪ بوذيات.
- بالنسبة للسائقين أثبتت الدراسة أن ١٧٪ منهم نصارى و٤٪

بوذيون ومعظمهم في سن الشباب بنسبة ٧٨٪.

- عدد النساء السعوديات اللاتي يركبن مع السائق الأجنبي بمفردهن ١٩٠ أسرة بنسبة ٥٠٪.
- عدد السائقين الذين يدخلون على النساء في المنزل ٤٠ سائقاً بنسبة ٢٢٪.
- كل الذين شملهم البحث أجابوا بنسبة ١٠٠٪ أن السائق أو الخادم الكافر يشكل خطورة على عقيدة الأسرة المسلمة.

فيروس يحاصر الأسر

وأضافت الدراسة أن خطورة السائق الشاب على نساء وفتيات الأسرة أشد خطراً بسبب الخلوة بالنساء في ظل سفر أو غياب الزوج عن البيت من ناحية، وما يعانيه السائق والشاب الأعزب من حرمان جنسي من ناحية أخرى. ولفتت الدراسة إلى أن الخدم يرفضون الإقامة الطويلة ويفضلون العودة لأسرهم في أقرب وقت وبالتالي تصبح التربة خصبة للسرقة والاختلاس وممارسة الانحراف وابتزاز الأسرة عن طريق التهديد بكشف بعض العورات والخصوصيات لمن يهمهم الأمر.

حقائق مؤلمة وإحصائيات مزعجة

البعض يرى أن ظاهرة الخدم قد تكون ظاهرة إيجابية لها مدلولاتها وآثارها الطيبة على الفرد والمجتمع في ظل الطفرة المعيشية التي تعايشها الأسرة الخليجية.

ورغم ذلك فالنتائج السلبية والآثار السيئة لهذه الظاهرة يؤكدها الواقع وتسجلها محاضر الجلسات لتصبح المشكلة إنذاراً بالخطر يهدد كيان وقيم المجتمع.

وفي دراسة إحصائية صدرت وتناولت ٥٠٠ أسرة خليجية في عدد من الأقطار الخليجية رصدت العديد من المشاكل أبرزها:

- إهمال الأعمال المنزلية بنسبة ٦٢,٨٪.
- السرقة بنسبة ٢٨,٩٪.
- إيذاء الأبناء بنسبة ٢٨,٩٪.
- إفشاء أسرار الأسر بنسبة ٢٨,٩٪.
- الهروب بنسبة ٢٦,١٪.
- مشاكل أخلاقية بنسبة ٢٥,٦٪.
- مشاكل التدخل في شؤون الأسرة بنسبة ١٥٪.
- التظاهر بالمرض بنسبة ١٤,٣٪.
- الكذب بنسبة ٣٣٪.

الخدم والخلافات الأسرية

رصدت نفس الدراسة بعض الآثار والمتغيرات التي ساهمت في تصاعد وتنامي الخلافات الأسرية من جراء ظاهرة الخدم لعل أشهرها.

- تحدث الخلافات بنسبة ٥٦٪ في حالة عمل الزوج وتصل إلى ٨٣٪ إذا كان لا يعمل.
- في حالة الأمية والتعليم البسيط تزداد الخلافات الأسرية ما بين ٨٣٪ إلى ١٠٠٪ وتقل هذه الخلافات كلما ارتفع المستوى التعليمي بنسبة ٥٢٪.
- المرأة العاملة تزيد الخلافات لديها بنسبة ٦٠٪ مقابل ٥٠٪ لغير العاملات.
- كانت الخلافات أكثر عند تدني التعليم من ٧١٪ إلى ١٠٠٪ وتقل عند ارتفاع المستوى التعليمي بنسبة من ٥١٪ إلى ٦٣٪.

تعددت المشاكل والسبب واحد

نشرت جريدة البلاد مقالاً للأستاذ عمر طاهر قال فيه: «بعض المخدومين ينظر إلى الشغالة وكأنها قينة يأمرها متى شاء وبما يشاء وبما يلزمها وبما لا يلزمها، وبعضهم لا يوفيها حقها إلا عن طريق السلطات عند اقتراب موعد سفرها.

ومن الخادمات من تعمل داخل البيت أكثر من الساعات المقررة

بموجب عقد العمل، ونحن نتساهل في هذه الأمور وهي ليست هينة في نظر الشرع والعرف والمروءة.

انتحار الخادمات

انتشرت حالات الانتحار وتعددت خلال السنوات الأخيرة بين الخدم والخادمات في معظم الأقطار الخليجية، بعضها يرجع لأسباب مادية وضيق ذات اليد.

عندما يشعر الخادم بالفشل في تحقيق مستقبله وطموح أسرته في بلده أو المشاكل العائلية نتيجة الضغوط النفسية أو الاجتماعية فيحاول الخادم التخلص من هذه الأعباء بطريقة أبشع.

مثال: الكويت من أكثر الأقطار الخليجية التي انتشرت فيها حالات الانتحار بين الخدم خلال السنوات الأخيرة ربما لكثرة الأعباء المنزلية أو المعاملة السيئة للخادم وغيره.

وقد اهتمت الصحف والمجلات الكويتية بهذه الظاهرة ورصدتها عبر أكثر من تحقيق ولعل ما نشرته صحيفة القبس الكويتية عبر تناولها لهذه الظاهرة من خلال عامي ١٩٩٧ – ١٩٩٨م لترصد التالي:

- بلغ مجموع حالات الانتحار ٦١ حالة منها ٣٦ ذكراً و٢٥ أنثى.
- من ١/١/ إلى ١٩٩٨/٩/٣٠ ساهمت في بروز ٢٨ حالة انتحار و ٤٩ حالة شروع في الانتحار.

وتصاعد هذه الظاهرة في المجتمع الكويتي وساهم في لفت الأنظار بين الجهات الخاصة والمؤسسات الحكومية في دراستها ووضع حد لها.

ففي دراسة لوزارة التخطيط الكويتية أثبتت أن كل أسرة يخصها ٢,٢٪ خادم، ولما كان عدد الأسر الكويتية عام ١٩٨٥ يقدر بنحو ٨٦ ألف أسرة فإن العدد يصل إلى ١٨٩ ألف خادم ومربية لدى هذه الأسرة.

وهذا الوضع يشكل مبعثاً للخطورة عندما يزيد عدد الخادمات عن عدد الأسر وبهذا الفارق منذ أكثر من عشرين عاماً فما بالك باليوم والخليجي أكثر رخاءً.

هنا يختلط الحابل بالنابل وتتكاثر المشاكل ويصبح المجتمع محاصراً بالمشاكل وتصبح معه ظواهرنا الأخلاقية والاجتماعية والصحية في مهب الريح.

عقيدتنا في خطر

قالت الدراسة أن ٥٥٪ من العينة غير مسلمات مما يؤدي إلى اختلاف في الطقوس والممارسات والعقائد الموجهة لهذه السلوكيات عما هو سائد في المجتمع الكويتي.

كما أن نسبة ٦٤٪ من الخادمات في سن الشباب وعمرهن أقل من ٣٥ سنة مما يؤدي إلى شيوع الرزيلة والمنكرات مثلما كانت تسمح لهن مجتمعاتهن بشكل رسمي.

يضـاف إلى ذلـك أن الخادمـات المـتزوجات يمـثلن ٦١,٦٪ ويضـاف إليهن مـن سـبق لهن الـزواج من أرامل ومطلقات بنسبة ١٠٪ وما يتبعه من حـرمان جسـدي وعـاطفي نتيجة البعد عـن الـزوج وبالـتالي يدفعهن الأمر إلى السلوك المنحرف والعمل المشين.

طفل يتناول الكحوليات وعمره ١٠ سنوات!!

الغريب في الأمر أن الدراسة لفتت الأنظار إلى أهوال خطيرة وآثار سيئة سيكون لها عواقبها الوخيمة وذلك بعد أن قام الدكتور عبدالرؤوف الجرداوي من خلال كتابه الشيق: «ظاهرة الخدم والمربيات وأبعادها الاجتماعية في الدول الخليجية» عمل مسح ميداني شامل لهذه الظاهرة فتوصلت إلى معطيات خطيرة تعد بمثابة ناقوس خطر وإنذار لكل من يعنيهم الأمر مثل:

- الطقوس الدينية: ٩٧٪ من الخادمات يلتزمن بطقوس دينية يتم ممارستها بشكل علني برغم معارضتها للعادات الكويتية وأن ٦٦٪ من المربيات غير مسلمات.
- يتم السماح للطفل أقل من ١٢ سنة بالتدخين بنسبة ١١٪ وشرب الكحوليات بنسبة ٧٪ وتخويف الأطفال من الظلام والحيوانات بنسبة ٤٢٪.
- تناول أطعمة محرمة بنسبة ٣٦٪ وتناول الخمر بنسبة ٤٣٪.
- ٦٥٪ من المربيات غير مسلمات وبالتالي فالقيم والمعتقدات الموجهة لهذه الطقوس مخالفة ومغايرة للمجتمع الكويتي والخليجي عموماً وذلك من خلال نوع من الطقوس كالذهاب إلى الكنيسة وتعميد المولود وعيد الشكر، وفكرة الثالوث المقدس بالمسيحية، وعيد الإله بوذا وعيد البقرة وعيد النار.

المربية والأم البديلة

رصدت دراسة المعهد العربي للتخطيط أن ٦٠٪ من الأطفال يتأثرون بالمربيات في القيم والعادات والأنماط والسلوك، وكلما كثرت الأسر الخليجية وانخفض المستوى التعليمي للوالدين كان دور المربية أخطر على الأبناء مثل التأثر اللغوي وتقليدها في السلوك وطقوس العبادة.

وقد نشرت صحيفة الخليج الإماراتية عن اكتشاف معبد أقامته طائفة السيخ بدبي لممارسة الطقوس الوثنية داخل إحدى المناطق السكنية التي يجتمعون فيها مما دفع السلطات لهدمه.

شاهد شاف كل حاجة

ويأتي اعتراف إحدى المربيات وخطورتها على الأسرة المسلمة كدليل عملي على بؤر الخطر فتقول بعد إسلامها: «ضروري أن أتوقف كثيراً أمام ظاهرة وضع مربية غير مسلمة من مجتمع نصراني ذات عادات وتقاليد مختلفة، ونصيحتي لكل بيت أن تكون الأم هي المسؤولة الأولى عن تربية الأطفال ومراقبتهم بصورة مستمرة، صدقوني لا يوجد عمل خارج البيت يستحق أن تترك المرأة من أجله تربية أطفالها، ولا يوجد ما يعوض انحراف الطفل، يهون كل المال الذي تجنيه المرأة من عملها خارج البيت أمام كل ذلك»[1].

---

(١) مجموعة رسائل وفتاوي بشأن الخدم والسائقين.

السيرة الذاتية تسبح ضد التيار

لو تأملنا هذه الظاهرة وآثارها، لو تفحصناها عن قرب وطرحناها على بساط البحث والدراسة والتحليل لاكتشفنا الكثير من البلايا والكوارث وأن السيرة الذاتية للخادمات سيئة السمعة ما دمن يسبحن ضد التيار، فمن وجهة نظر المربيات:

- ٤٥,٩٪ منهن يرين أنهن خادمات فقط.
- ٤٢,٦٪ يرين أنهن خادمات ومربيات معاً.
- ١١,٥٪ يرين أنهن مربيات، أما وجهة نظر الأسرة فـ٤٤٪ منهم يرون أنهن خادمات، و٤٦٪ يرون أنهن خادمات ومربيات و١٠٪ يرون أنهن مربيات.
- ٦٥٪ من الخادمات يعانين من عدم إلمامهن باللغة العربية و٣٥٪ إلمامهن متوسط مما يترتب عليه نطقهن بلغة ضعيفة ومبتذلة ومكسورة وبالتالي يقلدها الأطفال في سنهم المبكرة فيكون التغيير أخطر والتأثير أشد على مرحلة الطفولة المبكرة ما بين ٢-٦ سنوات.

الفصل الـرابع

آثار سلبية حول ظاهرة الخدم

كثير من الأسباب والدوافع ساهمت دون وعي في تناسي هذه الظاهرة وازدياد خطورتها لتحدث شرخاً داخل الأسرة الخليجية ولذا يجب أن نعي خطورة انتشار العمالة المنزلية الوافدة لما لها من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع لأن ظاهرة الخدم والمربيات أسفرت عن العديد من الأخطار من أهمها:

- الاعتماد الزائد غير المبرر عليهم والذي يترتب عليه الاتكالية والسلبية من أفراد الأسرة.
- التدخل في التنشئة الاجتماعية للأبناء وتراجع دور الوالدين.
- اهتزاز العلاقة بين أفراد الأسرة لنشأة دور خاص للخادم والمربية التي تقوم بدور الأم البديلة.
- الانحرافات السلوكية والممارسات غير الأخلاقية التي تنشأ في المجتمع.
- التأثير اللغوي سواء بالتلقين من خلال لغة إنجليزية غير سليمة أو لهجات أخرى أو عربية مهجنة مما يساعد على مسخ الهوية.
- عدم التجانس الاجتماعي والثقافي والتجاوزات التي يخضع لها سوق العمل والتسرب وحالات الهروب وغيرها.
- الأعباء الاقتصادية على حساب موارد الأسرة حيث أثبت بحث

وزارة التخطيط بالكويت أن تكاليف الخادم الواحد، ١٠٠ دينار في عام ١٩٨٣ فما بالك بالتكلفة هذه الأيام.

- تأثر الأولاد بلغة الخادمة وعاداتهم وتقاليدهم فأصبحوا مجرد مقلدين لها.
- تقليد الأبناء للخادمة سواء في النظافة والطعام والكلام والمشاعر والصلاة وهذا خطر بالغ لو كانت الخادمة كافرة وقلدها الصغار في صلاتها [(١)].
- تأثير الخدم والمربيات بشكل مباشر على البناء الأسري والعلاقات بين الزوجين وبروز ظاهرة الخلافات المتصاعدة بين الزوجين بنسبة ٦٠٪.
- التأثير الثقافي المدمر لهوية الصغار والكبار معاً حيث ذكر ٢٥٪ من الأطفال أن المربية تناقشهم في أمورهم الدينية وبالذات ما يتعلق بالدين الإسلامي ليعايش الصغار مرحلة القلق والاضطراب النفسي نتيجة اختلاف العقائد والمفاهيم مما يزعزع شعور الإيمان واستقراره العقائدي وانتمائه لدينه الإسلامي.
- تقييد حرمة الرجال الذين يخافون ربهم داخل البيت والدعاة الذين يحاولون إصلاح ما فسد من أوضاع أهلهم.
- حرمان الطفل من حنان أمه اللازم في تربيته واستقرار نفسيته

---

(١) حكايتي مع شغالتي، بثينة السيد العراقي.

ولا يمكن للخادمة تعويض حنان الأم.

- الإرهاق المالي الذي يحث لبعض أرباب الأسر والنزاعات العائلية التي تحدث في شأن من يدفع النفقات.
- ما يحدث من تفسخ أسري من جراء العلاقات المشينة بين صاحب البيت والخادمة، كما أن السائق قد يقوم بدور الوسيط بين بعض الفتيات والشباب العابث وتسهيل الانحراف الخلقي والتستر عليها.
- نقل العدوى للكثير من الأمراض السرية نتيجة الاختلاط والاستخدام المنزلي للمرافق.
- انتشار الزنى بين فئات الخدم مع ضعف الرقابة عليهم ووجود أسواق سرية للبغاء.
- اختراق المجتمع السعودي المتدين المحافظ ودراسة أخلاقه حتى يمكن تقويضها ونشر القيم الغربية فيه.
- إفشاء أسرار البيوت وانتهاك حرماتها عندما تتبادل الأسر الزيارات العائلية ويضطلع الخدم بدورهم عند اختلاطهم ببعض.
- معاناة رب الأسرة عندما يهرب الخدم ويسيئون إلى النظام وأمن البلاد عن طريق تهريب المخدرات والأفلام الخليعة.

الهانم والشغالة

مع كثرة الاستعانة بالخادمات وسهولة استقدامهن دون ضوابط أو قيود تعددت المشاكل وتطورت خلال السنوات الأخيرة. وتنحصر هذه المشكلات في أربعة أمور خطيرة، لتنعكس بشرورها وآثارها المدمرة على الأسرة والمجتمع الذي نعيشه مثل:

- الانتحار والتخلص من الحياة بأي وسيلة كانت ويكون ذلك بدافع التسلط والتشدد والقسوة في معاملة خادمتها حتى تصاب الخادمة بالكسل والملل والكآبة.
- الهروب من المنزل ليلاً أو نهاراً دون علم ربة البيت وتشهد بذلك محاضر الشرطة والصحف الخليجية التي تغرقنا بالعشرات من هذه الحوادث والقضايا.
- استخدام أساليب عديدة وملتوية تتنافر مع ديننا الحنيف، بعد أن تحول بعض الخدم من محترفي الجريمة والمنتسبين إلى عصابات الإجرام.
- التجسس ونشر أفكار منحرفة للتعرف على طبيعة أهلها لتلمس نقاط الضعف فيهم ومن ثم التأثير عليهم.

هروب الخادمات .. الحقيقة الغائبة

هـي ظاهـرة أصبحت تمثل أرقاً في نفوس الأسر الخليجية، هـروب الخادمـات وفرارهن قضية خطيرة في جسد المجتمع الخليجي، فهل يعقل أن تهرب خادمة بعد ٢٠ يوماً من حضورها؟

الدكتور عبدالقادر طاش كتب في جريدة المدينة مؤكداً أنها ظاهـرة مقلقة للكثير من العائلات وتحتاج حقاً إلى اهتمام جاد من قبل المسؤولين في الدولة ولا ينبغي الاستسلام لتلك النظرة السائدة التي ترى أن هروب الخادمات سببه الوحيد سوء معاملتهن من قبل كفلائهن.

ويمضي د. طاش ليرى أن المسألة أكبر من ذلك بعد أن تحولت إلى نوع من التجارة غير المشروعة التي يقوم بها بعض ضعاف النفوس من المتسترين المواطنين من المقيمين المستفيدين، ولا يستبعد تورط بعض الأشخاص ممن لهم علاقة بقنصليات بلدانهم.

ويشير إلى أن المسؤول الأول عن هذه الظاهـرة هم أولئك الذين يتاجرون بالخادمات سواءً كانوا المتسترين عليهم من المواطنين الذين خانوا أمانة الوطن أو المجموعات أو العصابات المكونة من المقيمين المستفيدين من هذه التجارة ولو وجد هؤلاء وأولئك العقاب الرادع لتغير الحال كثيراً.

وقد يترتب على الهروب مشكلات أخرى للمواطن المستقدم

للخادمة. فإضافة للخسارة المادية قد تلجأ الخادمة إلى السقوط من مكان مرتفع ويحدث لها رضوخاً وكسوراً فيصبح مسؤولاً عن علاجها.

يقول المواطن سعد الجهني في تحقيق أجرته جريدة الجزيرة إن هروب الخادمات قد شجع على تفاقمه وتزايده استقبال بعض المواطنين للخادمات الهاربات والتستر عليهن بل ومنحهن رواتب مجزية رغم أن الأنظمة تمنع ذلك.

ويرى مشاري خالد في حديثه لصحيفة القبس الكويتية: للأسف هذه الظاهرة تفشت في مجتمعنا في الفترة الأخيرة، وهذا شيء غريب علينا وإن كانت هناك عوامل أخرى شجعت عليها منها المعاملة السيئة لبعض الخادمات مما يدفعهن إلى اليأس والإحباط والانتحار.

ويشير خالد المطيري إلى أن الخادمة تأتي من مجتمع يختلف عنا في العادات والتقاليد والأعراف والدين مشيراً إلى أن الخطورة تكمن في وجود هؤلاء الخدم في البيوت وتشبع الأبناء بالعادات والتقاليد الغريبة عن مجتمعنا.

ويتطرق عبدالله الدوسري إلى قضية مهمة قائلاً: قبل أن نتحدث عن انتحار الخادمات، لا بد من دراسة الظروف المحيطة بقدوم هذه الخادمة، لقد تركت بلادها وأهلها وربما زوجها وأولادها سعياً وراء المستقبل.

وعندما تمر الأيام والسنين ولا تحقق أمنياتها في كسب المال تشعر بالإحباط والملل فتقرر الانتحار.

وتنتقل عنود البدر بأطراف القضية إلى نقطة هامة مشيرة إلى أن ظاهرة انتحار الخادمات خلال السنوات الأخيرة يفتح أمامنا الباب للاستغناء عن الخادمات في بيوتنا وعودة المرأة لبيتها وممارسة مهامها كأم وربة بيت. وإن كانت في حاجة إلى الخادمة فليكن في أضيق نطاق مع وضع الشروط والضوابط لعمل الخدم.

لغة الخدم تغزو ثقافتنا

ترصد النتائج أن نسبة أقل هي التي تتأثر بلغة الخدمة وتقدر بـ٣٩٪ بينما لا يتأثر بهم لغوياً ٦١٪.

كما يوجد فروق دالة حسب الحالة التعليمية لربة الأسرة حيث يزيد تأثر الأبناء في حالة الأمية لتصل إلى ٥٧٪ والقراءة والكتابة تصل إلى ٥٠٪ بينما يقل التأثر بارتفاع المستوى التعليمي للأم ليصل إلى ٤١٪ للحاصلة على المرحلة الثانوية و٣٦٪ للجامعية.

أما عن تأثير الحالة العلمية للأم فقد وجد أن المرأة العاملة أفضل من حيث تدني النسبة إلى ٣٧,٥٪ مقابل ٤٦,٤٪ في حالة المرأة غير العاملة.

تقليد الأبناء للخدم

يقلد الأبناء الخدم بنسبة ٢٣٪ في النظافة وطريقة الكلام والصلاة ونوع الطعام وإن كانت أكثر حالات التقليد تتمثل في النظافة بنسبة ٤٣٪ وطريقة الكلام بنسبة ٣٨٪ وأدناها في التعبير عن الغضب بنسبة ١٦,٧٪ والصلاة بنسبة ٦٪.

وتشير الدراسة إلى أن العلاقة أفضل في حالة ارتفاع المستوى التعليمي لربة الأسرة ٩٨٪ للجامعيات مقابل ٧٥٪ لمن تقرأ وتكتب فقط. وفي حالة المرأة العاملة تصل إلى ٩٧٪ مقابل ٩٣٪ للمرأة غير العاملة.

ويبرر ذلك بحسن تصرف المرأة المتعلمة والحاجة إلى الخدم والمربيات للمرأة العاملة مما يدفعها إلى الحرص على تحسين العلاقة بينهم وبين الأبناء.

الخادمات الكافرات.. قضية بلا حل

أدت الاستعانة بالخدم والخادمات الكافرات إلى طرح العديد من المشاكل والبلايا بعد أن تعود الناس على حياة الترف مما ترتب عليه انتشار حالة من الكسل والخمول والدعة إضافة إلى حرمان الأبناء من التعلم من مدرسة البيت والتدرب في ميادينها المختلفة ليفقدن واجباتهن الحتمية فيدفعن الثمن باهظاً مستقبلاً عندما يصبحن زوجات فيعجزن عن إدارة شؤون بيوتهن ليكون الفشل مصيرهن.

وحتى الآن ما زال قضية الخادمات الكافرات مفتوحة تتعاظم في دورها وتتكاثر في أخطارها لتظل كالكتاب المفتوح دون أن تصل إلى حل لتقتل الغرائز الخيرة وتهدم الغيرة وتزيل القيم والأخلاق العالية لتزداد المخاطر وتتعاظم المشكلات لتصبح الأسرة في مهب الريح.

وهذه الظاهرة أقلقت العلماء والدارسين بل والإعلاميين وكل من يهتم بالدراسات الاجتماعية ليجمعوا على أن الاستعانة بالخدم من الكفرة وغير المسلمين له العديد من المساوئ أبرزها:

- استخدامهم وسيلة للاحتكاك والاختلاط بهم مما يورث مودتهم والألفة والأنس بهم وهذا يناقض ملة إبراهيم ومحمد – عليهما السلام – إذ أن ملة إبراهيم هي البراءة من الكفار وبغضهم وإعلان العداوة عليهم.
- استخدام الكافر هو طمأنينة له وثقة به وهذا خطأ جسيم.
- الاستعانة بالخادمات الكافرات يعد دعماً مادياً ومعنوياً للكفرة وتقوية لشوكتهم خصوصاً في البلاد التي تعيش بها الأقليات المسلمة ويلاقون على أيديهم ألواناً من الاضطهاد والتشريد والقتل والتنكيل والإبادة الجماعية مثلما يحدث للمسلمين في الهند والفلبين وإرتريا.
- فتنة الإغراء والإغواء التي قد تحصل من الخادمات للرجال في البيوت وخصوصاً الشباب منهم بواسطة التزين والخلوة لتوالي

القصص التي تدل على انحراف الشباب والسبب أن الخادمة دخلت عليه أو انتهز خلوة البيت فجاء إليها فترك النار بجوار الوقود.

- نقل أفكار وآراء ومعتقدات كفرية من الخادمات الكافرات كالنصرانيات والبوذيات وتصل المأساة أن تجد أطفالاً في البيوت يؤشرون بعلامات التثليث على الرأس وجانبي الصدر، كما يرون المسيحية تصلي فيصلون مثلها بل وتقول للطفل الصغير هذه الحلوى من المسيح.
- الفرد الذي ينشأ في المجتمع ويترعرع فيه وهو كافر لا يؤتمن على أعراض المسلمات فما الذي يمنعه من الانقضاض على فريسته وممارسة ما اعتاده إذا خلا له الجو وسنحت له الفرصة.
- مخالطة الكفار من هؤلاء ودوام معاشرتهم والارتياح لخدماتهم والرضا بما هم عليه من منكر وما دونه يعني الشرك والكفر في بيته ورسولنا الكريم ﷺ يقول: «**من جامع المشرك – أي اجتمع معه وسكن معه – فإنه مثله**»[(١)].
- الخادم الكافر معروف خطره .. غالبهم لا يأتون إلا بغرض التنصير بالإضافة إلى تفضيل الكافر على المسلم مناقض

(١) رواه أبو داود.

لعقيدة الولاء والبراء وهذه من أهم عقائد الإسلام.

العلماء يحذرون .. ونحن نتجاهل

ذكر أحد العلماء في مسألة اختيار الكافر عند الاستقدام وتفضيله على المسلم وإدخاله بلاد المسلمين أن هذا أمر خطير ومنكر كبير لما يترتب عليه من مجالسته ومؤانسته ومؤاكلته ومشاربته والاطمئنان إليه والثقة به وذلك يفضي إلى موالاة الكافر ومحبته.

وهذا من أعظم الكبائر ومن أسباب التوالي المحرَّم شرعاً، فالله سبحانه وتعالى قد حذرنا من موالاة الكفار ونهانا عنها وزجرنا عنها بأساليب كثيرة ومناسبات مختلفة.

والخدم من الكفرة لهم خطر أشد وأعظم ويتمثل ذلك في أن بعضهم ما أتى إلا لهدف وهو التنصير ويطبقون هذا على الأطفال خاصة أولئك الأبرياء المفطورين على التوحيد والإخلاص، نتيجة لتفريط وإهمال الوالدين في إدخال أولئك الكفرة للمنازل من أي ملة كانوا فأمة الكفر واحدة وإن تعددت مذاهبهم وأديانهم. فهم يتحكمون بتلك اللبنة الطرية المفطورة على الإخلاص، فهؤلاء الكفرة يريدون إحلال الوثنية محل التوحيد والإخلاص ويتمثل ذلك في كرههم لأهل الحق.

الفصل الخــامس

حوادث وقضايا وقراءة في سجلات الخادمات

يطلق زوجته ويتزوج الشغالة

«هـ. ل. م»: موظف ميسور الحال ويعيش في حالة مستقرة مع زوجته العاملة في إحدى المصالح الحكومية إضافة لطفليهما.

ومع مرور الأيام كثرت الأعباء وتعددت مطالب الصغار والأم عاجزة عن التوفيق بين مطالب البيت والعمل، طلبت من زوجها استحضار خادمة لتساعدها في طلبات البيت التي تعددت بين السهرات والعزائم والولائم على مدار أيام الأسبوع.

في البداية تردد الزوج، والزوجة تلح وتصر على مطالبها، اضطر الزوج للقبول وتلبية مطالبها.

استشار أصحابه فطالبوه بجلب خادمة آسيوية صغيرة السن وحسنة الجمال والمظهر لتليق بالعزومات والولائم.

مرت الأيام بطيئة مع الزوج حتى حضرت الخادمة الآسيوية، في البداية تجاهلت عادات وتقاليد المجتمع وبدأت تمارس طقوساً عجيبة وغريبة بداية من الملابس المثيرة ومروراً بالموسيقى الصاخبة أو الجلوس أمام المحطات الفضائية الأجنبية بطريقة مستفزة.

وتمتد المأساة وقت الفراغ لتسيطر على خط التلفون وتتحدث مع صديقاتها وأصدقائها وأهلها طوال ساعات لتكون أول فاتورة بخمسة آلاف ريال.

لفتت هذه الحركات من الشغالة نظر الزوج فبدأ يتقرب منها. في البداية تجاهلت الزوجة الموقف، لكن الزوج تمادى في غيه ظل يغازلها بكلمات معسولة وسط ضحكات الشغالة. شكّت الزوجة في الأمر، فعادت من العمل فجأة لأمر في البيت فدخلت البيت خلسة لتجد الزوج في وضع غرامي مع الخادمة صرخت الزوجة وتعالى صوتها فما كان من الزوج إلا أن طلقها متناسياً أسرته وعشرة السنين.

وتمر الأيام والشهور ليعقد رب الأسرة قرانه على الشغالة وسط ذهول واستغراب الجميع.

بكى الطفل فحبسته في دولاب الملابس

أحمد وحصة زوجان بنيا حياتهما العملية بالجد والاجتهاد والتعب بعد أن أصبحا نموذجاً للطامحين في الغد المشرق والمستقبل الزاهر.

يذهبان صباحاً إلى العمل ويعودان إلى المنزل وتسيطر عليهما البهجة والسرور.

مرت السنوات بطيئة متثاقلة فلم يرزقا بولد أو بنت يملأ عليهما البيت ويكمل سعادتهما.

ذهبا إلى الطبيب والمراكز الصحية الشهيرة، تناولا العلاج على مدار أربعة أعوام حتى رزقا بطفل أشبه بالوردة الندية أسمياه «محمداً». وتمر الحياة تغلفها السعادة والسرور حتى كبر الصغير والتحق بالحضانة.

ويصبح في حاجة للرعاية أكثر، هو في حاجة لمن ينظم حياته بشكل عملي، يفكر الزوجان قليلاً حتى توصلا إلى ضرورة جلب خادمة لتساهم في إدارة شؤون البيت ورعاية الصغير.

حضرت الخادمة وسط تأييد وترحيب الأسرة، فكرت الخادمة قليلاً فوجدت البيت خالٍ طوال اليوم ما دام الزوجان مشغولان بالعمل على مدار اليوم.

وما إن يذهب الزوجان للعمل حتى تقوم الخادمة بتحويل البيت إلى

ملهى لها ولصديقاتها ليعلوه الصخب من صوت المذياع وشرائط الكاسيت المزعجة، يصرخ الصغير فهو في حاجة للشراب والأكل، لكنها لم تعره التفاتة أو اهتماماً، يتزايد بكاؤه وصراخه ليلفت نظرها. ·

أزعجها بكاؤه فقامت بوضعه في دولاب الملابس وأغلقت عليه الباب، عاد الزوج إلى منزله فجأة، دخل خلسة إلى المنزل ومنه إلى غرفة النوم ليرتدي ملابسه فيسمع أنين وصراخ يتحسس الصوت ويقترب رويداً على مقربة من الصوت فيجده من خلف الباب يكسر باب الدولاب ليجد المفاجأة أمامه صغيره يبكي ويصرخ في حالة هستيرية ومتواصلة ليظل مصاباً بحالة نفسية على مدار ثلاث سنوات.

أم خارج الخدمة!!

نشرت صحيفة البلاد خبراً يقول: إن بعض الأصدقاء تعودوا قضاء وقت طيب في المسبح في منزل أحدهم مع أطفالهم يلعبون ويلهون أمامهم في المسبح تحت مراقبة الخادمة.

غادر أبو سامح المسبح تاركاً طفله أسامة في رعاية الخادمة وتحت مسؤوليتها لكنها غفلت عنه فغرق في المسبح خلال لحظات.

القاذورات في الطعام .. والبول في حليب الأطفال

هي قضية شغلت الرأي العام الكويتي وظلت مصدر أحاديث كافة الوسائل الإعلامية ومن خلالها يصرح مدير العلاقات العامة بوزارة الداخلية حرفياً بقوله: «هناك أشخاص يعاملون خدمهم معاملة سيئة، وهناك خدم يعاملون مخدوميهم معاملة سيئة، وقد رأينا كثيراً أن بعض الخادمات يضعن القاذورات في الطعام والبول في حليب الطفل كنوع من الانتقام.

الانتحار بالمروحة .. وتقنيات التأديب!!

يتحدث العقيد صالح القاضي عن حالات الانتحار بأنها تتم من خلال الشنق بالتعليق عبر المروحة، وهذا النوع لا يستطيع المنتحر التخلص منه إذا حاول التراجع، إنني أذكر الجميع بحديث رسول الله ﷺ فيما معناه: «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**» وحتى الخادم كذلك.

وداعية بالساطور

المواطن السعودي لعب دوراً كبيراً في إثارة المشكلة وتفاقمها حتى برزت على السطح بهذه الصورة المفزعة المؤلمة مما يتطلب التكاتف والتدخل ونشر الوعي بين أفراد المجتمع حتى لا تصل الأمور إلى كوارث وحوادث مخيفة. على صفحات الصحف بشكل يومي حتى وصلت إلى اضطهاد وبشاعات يندى لها الجبين لتكون المحصلة أن تجد المخدومة تشهر السكينة في وجه خادمتها أو تحاول طعنها في رقبتها لمجرد أن طالبت بحقوقها أو تنظيم عملها أو الحصول على قسط من الراحة بعد

عناء اليوم الطويل.

أو مخدومة أخرى بشرتنا بها الصحف بأنها حاولت أن ترمي شغالتها بساطور شق رأسها وسط ثورة من الغضب لمجرد أنها طالبت بالحصول على إجازة سنوية لزيارة أهلها.

حوادث لا تصدق لكنها وقعت لتمثل وداعية بالساطور أو السكين وسط جو مشحون بالتوتر والعصبية.

بلاغ لمن يهمه الأمر

أثبتت التقارير وجود كم هائل من حالات الإجهاض التي تتم بصورة سرية دون أن تصل لسجلات الشرطة، لنجد أنفسنا أمام فوضى جنسية لها وضع اجتماعي وإنساني بالغ الخطورة والتعقيد.

والغريب أن صحيفة الاقتصادية نشرت تحقيقاً مصوراً يرصد هذه الظاهرة في دولة الإمارات لتؤكد أن أحد أقسام الشرطة سجل ٣٩ بلاغاً لقضايا أخلاقية ضد خادمات خلال ثلاثة أشهر منها ٢٧ بلاغاً لحمل غير مشروع و١٢ بلاغاً تتضمن وجود الخادمة مع شخص لا تربطه بها صلة مشروعة داخل المنزل أو في غرفتها.

إذا كان ذلك يحدث داخل إمارة واحدة من أصل سبع إمارات فكيف يكون الحال على مستوى الدولة والمجتمع؟

الخادمة تخطف الزوج

«هـ. ل» مهندسة حسنة المظهر، نشيطة في عملها، متزوجة من رجل طموح أنهكه العمل طوال اليوم بحثاً عن الرزق الحلال.

مرت الأيام والسنوات متلاحقة يلفها الحب والمودة في ظل كثرة الأولاد والبنات.

تعددت المطالب وغلبت حياة المظاهر والتقليد على البنات والأولاد وتساءلت البنات: لماذا لا يكون لنا سيارة فارهة مادمنا نعيش في رغد العيش؟

لماذا لا تجلب الأم والأب خادمة وأكثر لزوم الوجاهة وإثبات مساواتهم بغيرهم من الأغنياء؟

لم تطل الإجابات طويلاً بل إن الأب لبّى طلبهم في الحال من باب المحافظة على الهدوء والسكينة الذي يعم المنزل.

حضر السائق وسط فرحة البنات ما دام يوصلهن إلى كلياتهن ويفتح لهن الأبواب وينتظر في العودة.

وتبعته الخادمة الصغيرة السن والتي تحمل قدراً من الجمال، في البداية تقربت إلى الأسرة وقدمت جهداً ونشاطاً وافرين على مدار اليوم فأحبها الجميع وعاملتها الزوجة بكل مودة واحترام.

الزوجة تذهب مبكرة إلى العمل والأولاد للمدارس والبنات

للكليات ليخلو الجو لامرأة في صورة شيطانة من خلال حركاتها وأفعالها، تقرب منها الزوج وبدأ يلاطفها بالمعسول من الكلام لكنها ترفض بشكل مثير.

توسل إليها الزوج فعرضت عليه الزواج، وافق على مضض بشرط ألا تعلم الزوجة بأمره.

وافقت الخادمة على طلبه ليغرقها بالهدايا والذهب والملابس كل ذلك والزوجة المسكينة مشغولة بعملها اليومي وواجباتها بين الأولاد والبنات.

وفي اليوم الموعود شعرت الزوجة بصوت خافت في أرجاء الحجرة المجاورة، قامت بهدوء وراقبت الموقف دون أن يشعر بها أحد.

الزوج يلتفت يمناه ويسراه فلا يرى أحداً، يطرق باب الخادمة فتفتح له وترتمي في أحضانه.

صعقت الزوجة واهتزت للموقف لكنها تماسكت لتراقب الوضع كاملاً لتسمع الصرخات والضحكات في الداخل، لم تتحمل الزوجة الموقف لتقتحم الغرفة فتجد زوجها مع الشغالة وعلى سرير واحد.

وقبل أن تصرخ برد عليها الزوج بكل برود الخادمة زوجتي لتصرخ الأم وحولها بناتها وأولادها يرددون «اتق شر من أحسنت إليه».

عصير بالكلوركس .. والوجبة الأخيرة

«ل. هـ» مهندس شهير يعيش في كنف أسرة سعيدة تغمرها المودة ويلفها الجنان مع زوجة عاملة استطاعت ببراعة وذكاء أن تنجح في عملها وتسير بأمور منزلها إلى بر الأمان.

شعر الزوج بعظم المسؤولية وثقلها على الزوجة ففكر في جلب خادمة تساعد زوجته وتريحها من عناء المنزل وتبعاته في ظل الولائم الأسبوعية التي تقيمها الأسرة للأقارب والأهل.

وفي اليوم الموعود عاد الزوج منهكاً من العمل على أمل تناول وجبة الغذاء وقليل من النوم ليستريح، طلب من الخادمة تجهيز الطعام فلبت في الحال وسط سعادة وفرح الجميع.

ثم طلب منها عدة أكواب من العصير الطازج له ولأولاده حتى ينام منسجماً ومستريحاً، لبت الخادمة وقامت بوضع كوب من العصير الطازج له ولزوجته، أما الصغار فقد وضعت لهم الكلوريكس في العصير، شربته الزهور الندية وسرعان ما صرخت وعلا بكاؤها وسط ذهول واستغراب الأب وتجاهل الخادمة للموقف، ذهب بهم إلى الطبيب الشهير وبعد الكشف والفحص يتضح أن الخادمة قد وضعت للصغار الكلوريكس في الحليب أملاً في إيذائهم .. لكن الله سلم.

زوجي العزيز لماذا خنتني؟

صرخة مكتومة تبعتها آهات حزينة تطلقها زوجة فتقول: تزوجت زوجي رغم معارضة أهلي فالوضع الاجتماعي مختلف والظروف المادية حائل بيننا، ورغم ذلك تحملت المعيشة على مضض.

عاش معي في رغد من الحياة بفضل راتبي الكبير وما حصلت عليه من أموال أودعها أبي باسمي في البنوك، أغرته الدنيا بشهواتها لم يفكر في العائلة الصغيرة بقدر تفكيره في السيارة الفارهة والأثاث الفاخر والإقامة والسهر بالاستراحات بشكل دائم وسط أصدقاء السوء.

سيطرت عليه أهواؤه وغلبت عليه شياطينه وبدأ يتساءل لماذا لم أتزوج وأنا ميسور الحال، نصحه أحد أصدقائه بالزواج العرفي من الشغالة الآسيوية الجميلة المقيمة بمنزله وكان له ما أراد، تقرب منها وعرض عليها الزواج فقبلت في الحال.

بدأت الزوجة تشعر بأمور خفية وأوضاع غريبة داخل بيتها، الزوج شارد الذهن والخادمة تهتم بمظهرها أكثر من اهتمامها بعملها، بل ورفضت أن تقوم بالواجبات المنزلية وطلبت من الزوج سكناً مستقلاً.

غضبت الزوجة واشتكت لزوجها أمر الشغالة، لكنه لم يأبه أو يحرك ساكناً.

وفي اليوم الموعود اقتحمت الزوجة غرفة الخادمة ففاجأتها بالخبر

المشؤوم من خلال لكنة عربية ضعيفة ومبتذلة «ماما أنا فيه زوجة بابا».

شعرت الزوجة بأن الأرض تهتز تحت أقدامها وتدور بها لتسقط مغشياً عليها وتلازم الإنعاش عدة أيام لتخرج منه مصابة بالشلل التام.

طعام بالبراز .. آخر موضة!!

«ل. ن» رجل أعمال بارز، يمتلك العديد من الشركات والمؤسسات ذات صيت واشتهر لما عرف عنه بالسمعة الحسنة والسلوك الطيب.

استقدم خادمة آسيوية لتقوم بشؤون البيت في ظل غياب الزوج والزوجة عن البيت.

مرت السنوات طويلة والكل يعيش في هناء وسرور وسط إشادة بالشغالة ودورها النشيط من الجميع، طلبت الشغالة من الزوج أن تسافر لأهلها لزيارتهم وقضاء بعض الوقت معهم.

وافق الزوج على مضض، طلب منها أن تعد لهم الطعام ليتناولوا آخر وجبة من يدها قبل السفر بل وصمم الزوج على سفرها بسيارته الفارهة إلى المطار في وداعية حزينة.

شعرت الأسرة بالجوع فأشار عليهم الزوج بالذهاب لأقرب مطعم لتناول الغذاء، لكن الزوجة صممت على العودة إلى البيت لتناول الطعام الذي أعدته لهم الخادمة قبل سفرها.

تناول الجميع الغذاء، ولم تمض سوى دقائق معدودة وتحول البيت إلى سلسلة متواصلة من البكاء والصراخ من الكبار والصغار معاً وفي آن واحد.

ذهب الجميع إلى المركز الطبي ليكتشفوا المفاجأة التي هزت كيانهم عندما قال لهم الطبيب: الجميع تناول وجبة غذائية فاسدة وسامة من جراء وضع البراز في الطعام وطهيه.

الفصل الســادس

رؤية اقتصادية .. وأضرار صحية

ظاهرة الخدم استهوت وسائل الإعلام وأجهزتها عبر عصور متعددة ومتنوعة، تناولها الكتاب وخاضت فيها الإعلاميات عبر تلك الوسائل كلها تئن وتستغيث، معظمها يصرخ ويطالب بوضع حد لتلك المأساة.

الكل يجمع أنها ظاهرة خلفنا من ورائها الكثير من الأمراض الاجتماعية والصحية، وأنها تركت ثقباً في المعاملات الاجتماعية لتكون المحصلة المزيد من الحوادث والكوارث ورغم الملف الضخم والأرشيف الذي تبشرنا به وسائل الإعلام في مختلف الأقطار الخليجية إلا أننا استرعت انتباهنا مقالة اقتصادية نشرت بصحيفة الرياض بالعدد ١١٥٤٥ للكاتب المعروف ورجل الأعمال عبدالله الحمود يحذر فيها من هذه الظاهرة ويطرح خلالها الكثير من الأضرار الاقتصادية المدعمة بالأرقام والإحصائيات فيقول:

لديك عاملة منزلية إذاً أنت تدفع ١٦٦٧ ريالاً شهرياً

أضحت الحاجة لاستقدام أيد عاملة منزلية وتوظيفها داخل المنازل أمراً ضرورياً لدى الكثير من الأسر السعودية بسبب ما أفرزته الطفرة الاقتصادية التي مرت بها المملكة منذ عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م والتي أدت إلى زيادة في دخل الفرد.

والمشاهد أن الكثير من المستفيدين من خدمات هذه العاملة يتعاملون معهم بحسن نية في نواح كثيرة منها الاتكالية التامة عليهم في تربية الأطفال وطهي الطعام إضافة إلى القيام بنظافة المنزل كاملاً،

كما أن هناك من الأسرة من يمنحهم مسؤولية فتح وإغلاق أبواب المنزل ولهذه الأمور بلا شك مخاطرها الأمنية على مستوى المجتمع عامة والأسر التي تعمل لديها هذه العاملة على وجه الخصوص.

وآخرون يسيئون في التعامل معهم وذلك بتشغيلهم أوقاتاً طويلة خلال اليوم دون منحهم فرصة لأخذ قسط من الراحة، كما نلاحظ أن إدارة هذه العاملة داخل المنزل تكون أحياناً من قبل أكثر من شخص في الوقت الذي يفترض أن تكون الإدارة بزمام عضو واحد من أفراد الأسرة مما يسهم تعدد الإدارة في زيادة التكليف على المستقدم (العاملة) وديننا الإسلامي الحنيف يحثنا على حسن التعامل وينبذ كل ما يؤدي إلى الإساءة للغير هذا فضلاً عن عدم صرف أجورهم أولاً بأول ورسولنا الكريم – صلوات الله وسلامه عليه – أوصانا في الحديث الشريف بإعطاء الأجير أجره قبل أن يجف عرقه. أيضاً هناك من العمالة من يسيء في التعامل مع كفلائهم في الوقت الذي يجدون فيه تعاملاً حسناً من لدن أرباب العمل كما لا يوفون بالعمل المطلوب مقابل ما يحصلون عليه من أجر لذا فإن هذه العلاقة التعاقدية يندر أن تأتي بميزان متعادل بين الطرفين.

المهم في الأمر أن هذه المقدمة التي كتبتها لا تعدو مجرد تذكير للأسرة التي تستخدم عمالة منزلية اتباعاً لقول الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾.

ولكن الأهم في مقالتي هذه هو حول موضوع اقتصادي بحت، فبحكم علاقتي بأمور القوى العاملة لمست أن معظم المستفيدين من خدمات العمالة المنزلية يجهلون ما يترتب عليهم من تكاليف مالية جراء استقدام وتوظيف هذه العمالة داخل منازلهم معتقدين أن التكلفة التي تتكبدها الأسرة المستفيدة لا تعدو أجراً شهرياً أيا كان مقداره إضافة إلى ما تم دفعه مسبقاً.

والبيان التالي يوضح المصارفة الكلية لكلفة العاملة المنزلية بصفة شهرية كمثال لعاملة منزلية تتقاضى أجراً شهرياً مقداره (٦٠٠ ريال) وذلك حسب ما يلي:

- رسوم تأشيرة دخول (٢٠٠٠ ريال).
- تكلفة الاستقدام من بلدها في حدود (٣,٥٠٠ ريال).
- رسوم إقامة نظامية (١,٢٠٠ ريال). لمدة سنتين.
- استهلاك (كهرباء + ماء) داخل مسكنها الخاص قدره (٨٥٠ ريال) لمدة سنتين.
- أجور لمدة (٢٤ × ٦٠٠ = ١٤,٤٠٠ ريال).
- تذكرة سفر بعد انتهاء مدة عقد العمل بمبلغ قدره (١,٢٠٠ ريال).
- إعاشة لمدة سنتين بمبلغ وقدره (٥,٠٠ ريال).
- ملابس لمدة سنتين بمبلغ وقدره (٢٧٥ ريال).

- علاج لمدة سنتين بمبلغ وقدره (١٥٠ ريال).
- رسائل بريدية خلال السنتين بمبلغ وقدره (٧٥ ريال).
- هدايا عينية أو نقدية لمدة سنتين بمبلغ وقدره (٢٥٠ ريال).
- ما تحدثه العاملة من فقدان وتخريب لبعض مقتنيات المنزل وكذا الإسراف في استهلاك الماء والكهرباء ومواد التنظيف أثناء تأديتها خلال سنتين وقد قدر بمبلغ (١٠,٨٠٠ ريال) بواقع (١٥ ريال) يومياً.

المجموع الكلي (٤٠,٠٠٠ ÷ ٢٤ شهراً مدة العقد = ١,٦٦٧ ريالاً شهرياً).

وهناك مصاريف أخرى تم تجاهلها مثل (مكالمات هاتفية، الإسهام في دفع تكاليف وزن العفش الزائد المصاحب للعاملة عند سفرها لبلدها، مرافقة العاملة للأسرة التي تعمل معها عند سفرهم داخل المملكة أو خارجها وما يترتب على ذلك من تكاليف مالية في الإقامة وتذكرة السفر) ولم يتم إدراج ذلك ضمن الدراسة باعتبار أن البعض من الأسرة قد لا يكون مسؤولاً عن ذلك أو أن البعض الآخر لا ترافقه عاملته عند سفره، هذا فضلاً عن بعض من تفوق نفقاته للعاملة التي لديه بأكثر مما أتت به هذه الدراسة والتي قد تصل تكلفتها الشهرية (٢,٠٠٠ ريال) أو أكثر وذلك للعاملة التي تتقاضى أجراً شهرياً

قــدره (٧٥٠ ريــالاً) وتكالــيف اســتقدامها بمــا يــزيد عــلى (٥،٠٠٠ ريال)، كما أن هناك من العاملات من تجد تميزاً عن بقية العاملات في الإنفاق عليهن بمبالغ تفوق ما أتت به هذه الدراسة ولأمور أخرى غير منظورة [١].

(١) مقال بقلم الأستاذ/ عبدالله الحمود.

الأعمال المنزلية وقاية من سرطان المبيض

كشفت دراسة أسترالية صينية جديدة عن أن الأعمال المنزلية قد تساعد في الوقاية من سرطان المبيض – بإذن الله.

ووجدت الدراسة التي نشرت في المجلة الدولية للسرطان هذا الأسبوع أن ممارسة نشاط بدني معتدل مثل الأعمال المنزلية يقلص مخاطر الإصابة بسرطان المبيض وأن الفائدة تكون أكبر كلما استمر النشاط لفترة أطول.

وقال «كولن بينز» العالم بجامعة بيرث كيرتن على الساحل الغربي لاستراليا ورئيس فريق البحث أن الدراسة التي استغرقت عامين وأجريت على ٩٠٠ امرأة صينية وجدت أن مخاطر حدوث سرطان المبيض تتناقص مع زيادة النشاط البدني.

وشملت قائمة النشاط البدني الأعمال المنزلية.

وقال بينز لرويترز «إذا قامت المرأة بالأعمال المنزلية لعشرين دقيقة فقط في الأسبوع فلن يجدي ذلك كثيراً لكن إذا استمرت لثلاث أو أربع ساعات في اليوم فإنه سيكون نشاطاً كبيراً وسيزيد الحماية من سرطان المبيض».

وأضاف بينز أن الدراسة تعزز الفكرة التي شكك فيها البعض سابقاً بأن النشاط البدني يساعد في الوقاية من سرطان المبيض بل وربما

يقي من سرطانات أخرى مرتبطة بهرمونات المرأة مثل سرطان عنق الرحم وسرطان الرحم.

وقال إن السبب ما زال مجهولاً لكنه تكهن بأن النشاط البدني يمنع تخزين الدهون الزائدة والتي تؤثر بدورها على النشاط الهرموني. وقال إن النشاط الهرموني البدني ربما يعزز أيضاً جهاز المناعة.

المرأة السعودية والخادمة

حـذَّرت دراسـة اجتماعـية اسـتطلاعية ميدانـية أفـراد المجـتمع السعودي المسلم من وجود الخادمة الأجنبية في المنزل لما تمثله من خطر حقيقي على الدين والعقيدة، وخصوصاً إذا كانت غير مسلمة، وانصراف الطفل عن أمه، وتعلقه بالخادمة، وبالتالي التأثير على التربية في سلوك الطفل إلى جانب التأثير في الآداب والأخلاق.

وكشفت الدراسة التي صدرت مؤخراً من تأليف الأستاذ سلمان بن محمد العُمري – أن غياب الأسرة المتواصل عن المنزل أدى إلى ضعف أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء – ذكوراً أو إناثاً.

وطالبت الدراسة التي جاءت في «١٢٠» صفحة من الحجم المتوسط وزودت بالجداول البيانية والإحصائية ذات العلاقة بوضع نظام لعمل المرأة يمكنها من القيام بأعمالها المنزلية، وتربية الأولاد، وتقديم التسهيلات للأم العاملة، كتمديد فترة إجازة الوضع والرضاع إلى عام على الأقل بما يمكنها من القيام بدورها في العناية بالطفل ورعايته على الوجه الأكمل.

وأبانت الدراسة أن من أقوى الأسباب لدى المرأة السعودية لاستقدام الخادمة هو المساعدة، كما أبانت أن استخدام الخادمة شر تمليه الضرورة أحياناً، ومن أجل التخلص منه لا بد من العمل بشكل

مدروس ومنظم، وأهابت بالمجتمع السعودي بتضافر الجهود على المستوى الرسمي والشعبي للقضاء على ظاهرة استخدام الخادمة، أو الحد منها ومن تفاقم آثارها، وكذلك أكدت على تعويد الأبناء ذكوراً وإناثاً منذ الصغر على الاعتماد على النفس في قضاء حاجاتهم وتعليمهم النظام والبدء بعملية التوعية قبل سن المدرسة، وقد كانت الدراسة الميدانية في مدينتين مختلفتين بينهما فارق زمني مدته عقد من الزمان ١٤١٣هـ - ١٤٢٣هـ وقد اعتبر د. علي النملة في تقديمه للكتاب أن هذه الدراسة إضافة جديدة لموضوع حيوي مهم في حياة المجتمع السعودي والخليجي[1].

(١) مجلة الدعوة.

الفصل الســـابع

اعترافات صريحة .. إجابات مريحة

اعـترافات

هـذه جملـة مـن اعترافات نسـاء قد أقدمن على استقدام خادمات ثم تم الاستغناء عنهن لأسباب متعددة.

تقول «**ن. م**»:

بعد أن ذهبت الخادمة أحسست بأن جبلاً ثقيلاً قد انزاح من على صدري وأشعر بأن المنزل هو منزلي ومملكتي وحدي أعرف فيه كل صغيرة وكبيرة بعد أن كنت كالغريبة فيه وليس من الضروري أن يكون البيت نظيفاً مئة بالمئة فلا بد من أن يتغاضى الإنسان عن بعض التقصير فالإنسان معرض للمرض والملل وغيره.

تقول «**أم زيد**»:

وهي أم لثلاثة أطفال عندما ذهبت الخادمة شعرت براحة نفسية ولا سيما زوجي فأصبح يتنقل في جنبات المنزل بملابس النوم دون تحرج ويتجول باطمئنان بعد أن كان يتحرك في منطقة محدودة.

تقول «**أم فاطمة**:

راحة نفسية عجيبة لا يعادلها شيء. فبعد سفر الخادمة والاستغناء منها شعرت أن البيت ملك لي دون ضجيج أو ملل.

تقول «**أم محمد**»: لم أشعر بندم ولا حسرة عند ذهابها. فمشاكلها كانت أكثر.

تقول «**أم ياسر**»: اشعر براحة نفسية وأشعر بأن البيت خفيف وأن المصاريف تقل في المنظفات المنزلية والكهرباء وغيره كثير. وأن الطلبات والشروط التي كانت تفرضها كانت تمثل عبئاً علينا.

كما تضيف الأخت «أم محمد عبدالعزيز»: أنها كسابقاتها تحس براحة نفسية لا مثيل لها وقد استقدمتها لظروف معينة كانت تمر بها وبعد سفرها صرحت بأنها لو أصبحت ثرية ومليونيرة لن تستقدم خادمة مرة أخرى وخصوصاً أن أبناءها قد كبروا وهم يحملون معها جزءاً من المسؤولية.

وتقول «**أم عمار**»:

من المستحيل مرة أخرى أن استقدم خادمة بعد هذه التجربة المريرة.

ونقلاً عن مجلة الدعوة العدد: ١٩٢٧ – ٣٠ ذي القعدة ١٤٢٤هـ

«م.ع» التي لديها شغالة قد ترتاح جداً لكنها تتعب نفسياً في كثرة مراقبتها للشغالة وتقول أن بعض الأخوات ممن تربطهن صداقة العمل سابقاً قدمن استقالاتهن بعدما رأينني ورأين راحتي النفسية بعد وجودي في منزلي بجانب أبنائي وفي سبيل راحتهم وراحة زوجي.

ثمار تُجنى

١- الحد من المصاريف التي تقع على كاهل الزوج.

٢- الإحساس بالراحة النفسية العميقة والأمان التام على النفس والمال والولد.

٣- الاطمئنان على الممتلكات الشخصية لكل فرد من الأسرة.

٤- حركة المرأة في منزلها وعودة النشاط والحيوية لها.

٥- إدراك المرأة ومعرفتها التامة بما يحويه البيت من أغراض وأواني فللأسف الشديد بوجود الشغالة بعض النساء وليس كلهن لا تعرف ما أحضره الزوج من أغراض وما الذي لم يحضره وأوانيها لا تميزها إذا اختلطت بأواني الغير وهذا إنما يدل على غفلتها وعدم مبالاتها.

٦- كمال حرية الزوج في الحركة بالدخول والخروج وعدم التحرج من ذلك وقد يضطر الأزواج بعدم دخول منازلهم بسبب وجود الخادمة وعدم وجود الزوجة.

٧- شعور الأبناء والزوج بوجود الأم وحنانها وعطفها ومشاركتها لهم في كل صغيرة وكبيرة.

٨- إعداد أجيال تعتمد على أنفسها وليس على الغير حتى يصبحوا قادرون على القيام بواجباتهم تجاه المهام المنوطة بهم.

٩- التخلص من جانب الغيبة فمن كانت تملك خادمة لا بد وأن تقدح بها وتعيب في عملها وهذا مشاهد وملموس.

١٠- نجاة الصغار من سلوكيات بعض الخدم الخاطئة وعادتهم وتقاليدهم وبعض طقوسهم التعبدية إن كانوا من بلاد غير إسلامية.

١١- انخفاض معدل الصرف المالي بنسبة كبيرة من نواحي متعددة فعمل المرأة في البيت يوفر الكثير من المال فهي تعرف كيف تنفق ومتى تطلب وكيف تقتصد.

١٢- استسهال بعض النساء بدعوة كل من هب ودب لقتل الفراغ وإعداد الولائم بمناسبة أو من غير مناسبة فهي لن تكون مسؤولة بالدرجة الأولى عما تخلفه هذه الوليمة من أطباق ونظافة أرضيات ورجوع كل شيء في مكانه السابق.

هذه بعض الثمار وبالتأكيد لديكم الكثير غيرها ذكرتها ليس على سبيل الحصر وإنما على سبيل الإيجاز.

الفصل الثامــن

٢٠ وسيلة للاستغناء عن الخادمة

إن المتأمل أحبتي في أحوال الناس وإقبالهم على الدنيا وانغماسهم في ملذاتها ليصاب بحالة من الحزن والأسى خاصة ما يدور في بيوتات المسلمين في دخول صنوف عدة من تقنيات حديثة بالألعاب الإلكترونية والإنترنت والقنوات الفضائية وانفتاح المجتمع على العالم وما يحمله إلينا من أفكار هدامة وعادات مشينة وتمتع كثير من الناس برفاهية كبيرة وأيضاً ارتفاع معدل النمو السكاني وقدوم أعداد هائلة وكبيرة من البلدان المجاورة للعمل لدى الشركات والمؤسسات والقطاع العام ولم تسلم البيوت أيضاً في هذا العمل فكان لها حظ وفير في تلك الأعداد الهائلة فأصبحت الشركات المستقدمة للأيدي العاملة المنزلية لا تتوانى في طرح وتوفير هذه الأعداد الهائلة فنجد الإعلانات لا تخلو منها صحفنا اليومية.

كما أن خروج المرأة من نطاق البيت في غير ضرورة محتمة وتوفر المادة وعدم الشعور بالمسؤولية والتفريط في حقوق البيت وواجباته جعل المرأة تشعر بأنها تحتاج إلى خادمة تقوم بتدبير شؤون منزلها فانتشرت ظاهرة استقدام الخدم على نطاق واسع جداً ومن مختلف الطبقات الاجتماعية مما أدى إلى سلبيات عديدة نعرج على بعضها فنحن لسنا بصدد ذكر سلبيات الخدم وإيجابياتهم فهناك دراسات قد سبق إليها كثير من الإخوة – جزاهم الله خيراً – في عديد من الإصدارات ولكن نذكر منها انتشار الفاحشة والعياذ بالله والسرقة والسحر وقد يتطور الأمر إلى القتل وتهريب المخدرات

والتجسس وانتشار الأمراض المعدية الخطيرة وانتشار عادات وتقاليد لا تمت إلى الإسلام بصلة خصوصاً في غير المسلمين.

والمرأة المسلمة حكيمة لديها القدرة على سلوك النهج القويم واتخاذ ذلك القرار الذي تعتقد كثير من الأخوات أنه صعب ومستحيل ما دام لديها القناعة التامة بأنها تريد أن تستغني عن الخادمة.. فإليك أخيتي الحبيبة خلاصة تجربة في العمل المنزلي لعلي أستطيع بها مساعدتك على تحقيق الحلم الذي تتمنين، والسعادة التي ترجين داعية الله لك بالتوفيق والسداد في ظل أسرتك وبين أحضانها، فها أنا أسرد لك «عشرين وسيلة للاستغناء عن الخادمة بإذن الله».

الوسائل

١) تقوى الله ومخافته وإدراك حجم المسؤولية المناطة بربة البيت فهي ليست أماً وإنما هي أم وزوجة وصديقة ومربية ومعلمة وممرضة فعليها تقوى الله في أبنائها وزوجها وتعلم أن عملها في بيتها عبادة وطاعة لله وجهاد وعمل صالح تتقرب به إلى الله حيث قال تعالى في محكم كتابه: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾[(١)].

٢) الصبر .. فصبر المؤمنة واحتساب الأجر عند الله فالثواب ليس فقط خارج المنزل وإنني أزف بشرى قول الرسول ﷺ:

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

«عمل المرأة في بيتها وحسن تبعلها لزوجها يعدل الجهاد في سبيل الله»، فيا لها من بشرى بشرنا بها سيد المرسلين وخاتم النبيين معشر النساء.

٣) القناعة الكاملة في عدم حاجة المرأة للخادمة والسعي حثيثاً وراء الحلول التي تكفل ذلك.

٤) اللجوء إلى ربّ الأرض والسماء وطلب العون منه ورفع أكف الضراعة له بالدعاء المستمر فهو وحده قادر على تسهيل الأمر وتحقيقه ولنا في فاطمة – رضي الله عنها – ابنة رسول الله ﷺ ومن أحب بناته له وأرفعهن مكانة لديه نموذج عظيم.

٥) ليكون الرسول ﷺ وصفيه وخليله قدوتنا، فقد كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويكون في حاجة أهل بيته. فأين أنا وأنت وهي منه صلوات الله وسلام عليه؟

٦) التبكير والقيام مبكراً في الساعات الأولى من النهار وأداء الأعمال في عدم وجود الأبناء خاصة في الدوام المدرسي فهذا يوفر الكثير من الوقت والجهد ولا ننسى دعاء الرسول ﷺ لأمته فقد قال: **«اللهم بارك لأمتي في بكورها»** وتكونين بذلك قد أنجزت نصف العمل ومن ثم تتفرغين للزوج والأبناء.

٧) الأولوية بأن تتجزي الأعمال حسب الأولوية. فمثلاً أتركي طبخ الطعام وتوجهي لكي الملابس.

٨) الإهمال وتأجيل الأعمال يؤدي إلى أزمة وتعقيد فتشعرين بالإحباط والملل في عمل المنزل فكوني وسطاً كهدي رسول الله ﷺ فلا إفراط ولا تفريط ولا نحمل أنفسنا ما لا نطيق بالضغط عليها.

٩) استغلال أوقات الفراغ بما يعود بالنفع كالقيام بأعمال لا تحتاج لتنظيف يومي كغسل الستائر وتنظيف خزانات المطبخ، أو خزانات الأبناء، تلميع الثريا والإكسسوارات المنزلية .. الخ.

١٠) تحفيز الأبناء للمساعدة ومديد العون. ويأتي ذلك بالكلمة الطيبة مع حافز مادي أو تقديم هدية للأبناء يعطيهم دفعة وحماس فتدب روح المنافسة بينهم فتجدي الإبداع في العمل وأيضاً تقسيم العمل بينهم كل حسب قدرته وإمكاناته. فمثلاً على البنات القيام بشؤون المنزل الداخلية والأولاد عليهم خارج البيت كغسل أو كنس الأحواش الخارجية والاعتناء بالزراعة إن وجدت .. الخ.

١١) تعاون الزوج غير المباشر فيكفي المراة أن يتغاضى زوجها عن بعض الأمور البسيطة فلا يلزمها بالطبخ في المنزل عند

حضور مجموعة كبيرة من الضيوف أو يحاول بقدر المستطاع التخلي عن الولائم المتكررة التي تكون بمناسبة أو بغير مناسبة

١٢) اقتناء الأجهزة الكهربائية فهي تختصر كثير من الجهد والوقت كغسالة الأواني والفرن الكهربائي الميكرويف» ، الغسالة الأتوماتيكية فهي مجربة وكثيرة من الأخوات استفدن منها وكم أيضاً من الأخوات قد تحسرت على أنها لم تعرف هذه الغسالة إلا في وقت متأخر وتنصح الجميع باقتنائها فهي خير معين بعد الله.

١٣) أيضاً جهاز تجفيف الملابس يغنينا بإذن الله عن استخدام الكاوية اليدوية بنسبة ٨٠٪ فنكون قد وفرنا لرب الأسرة كثير العناء والمال فلا حاجة لأخذ الفرش والبطانيات الكبيرة خارج المنزل.

١٤) نصيحة أنصح بها أختي ربة البيت بأن لا تجعلي غسل الملابس يكون بشكل يومي فالغسيل اليومي يحدث في المنزل اضطراب وربكة شديدة خصوصاً وأنه يحتاج إلى مراقبة من حين لآخر فتصبح المرأة مشتتة الذهن بين عملها اليومي والغسيل فخصصي ليه يوماً واحداً فقط في الأسبوع أو يومين.

١٥) استخدام الأواني البلاستيكية والورقية عند مرض المرأة لا سمح الله أو وفود مجموعة كبيرة من الضيوف ومن ثم التخلص منها بسهولة دون غسل.

١٦) في المنازل الكبيرة والتي تتمتع بمساحات كبيرة وزراعة يمكن الاستعانة بأحد العمالة والاتفاق معه أسبوعياً وذلك بوجود الأب وإشرافه كذلك كما للمرأة جلب خادمة مؤقتاً عند وجود حاجة لها فهناك العديد من الخادمات يعملن بنظام الساعة أو اليوم أو الأسبوع.

١٧) لا مانع من طلب المساعدة من الأهل والأقارب في حين وجود وليمة كبرى لدى الأسرة

١٨) الاستفادة من تجارب الغير فالقريب والبعيد ذاق الأمرين وكم هي القصص التي تمر على أسماعنا ونقرؤها في الصحف والمجلات تشيب لها الرؤوس وتدمع لها الأعين.

١٩) كنت ممن يكثر لديهن الضيوف فأعلمي أن ضيوفنا في زماننا هذا وحتى الجيران لا يأتون إلا بموعد مسبق مما يتيح لك فرصة للترتيب والتجهيز قبل حضورهم.

٢٠) وأخيراً وليس آخراً على المرأة أن تعرف مهمتها ووظيفتها الأساسية فهي راعية ومسؤولة أمام الله فعدم خروجها من البيت باستمرار بضرورة أو غير ضرورة له دور كبير جداً

في جعل الحياة الأسرية أكثر انضباطاً ونظاماً ونظافة. وعدم استقرارها يؤدي إلى تراكم الأعمال المنزلية فتشعر المرأة بضغوط نفسية تؤثر عليها وعلى أدائها فكثير من الأخوات - هداهن الله - يعتقدن أن مساعدة الآخرين وقضاء حاجتهم فيه الأجر العظيم وتنسى أو تتناسى أن أجرها أعظم وأجل في خدمة زوجها وأبنائها. فهم أولى من الغير فيضطر الزوج والأبناء دفع ثمن تضحيتها للغير غالباً ولكن لا حيلة لهم في عمل شيء فلتتق الله وترجع لكتاب الله وتستذكر قول الله عز جل: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب:٣٣).

أهم المصادر والمراجع

- ظاهـرة الخـدم والمربـيات وأبعادهـا الاجتماعـية في الـدول الخليجية، د. عبدالرؤوف الجرادي.
- مجموعة رسائل وفتاوى بشأن الخدم والسائقين.
- حكايتي مع شغالتي، بثينة السيد العراقي.
- د. عبدالقادر طاش، صحيفة المدينة

صحف:

- صحيفة الرياض.
- صحيفة البـلاد.
- صحيفة الجزيرة.
- صحيفة القبس الكويتية.
- صحيفة الأهرام المصرية.

الفهـــرس

الموضوع **رقم الصفحة**

الخطر القـادم.. ٧
الفصل الأول الخادمات بين الضرورة والرفاهية ١١
بين الطفرة الاقتصادية .. والتقليد برزت الكارثة ١٣
سلوكيات مرفوضة ١٤
ثقب في الشراكة الزوجية ١٥
المتهم غائب .. ولكـــن!! ١٥
شغالتي تتحرش بابني!! ١٧
الرســول والخــدم... ١٨
أهـــوال وأخطـــار... ١٨
يطلقني ويغازل الشغالة!!... ٢٠
كريمات .. وأسحار ٢١
الفصل الثـــاني إيجابيات حول ظاهرة الخدم ٢٣
الفصل الثـالـــث.. ٢٩
الفصل الثالث: الخادمات في المجتمع السعودي بين التكامل والمشاكل. ٢٩
أرقـــام مخيفـــة ٣١
فيروس يحاصر الأسر ٣٢

حقائق مؤلمة وإحصائيات مزعجة ٣٣
الخـدم والخـلافات الأسـرية.. ٣٤
تعددت المشاكل والسبب واحد.. ٣٤
انتحار الخادمات.. ٣٥
عقيدتنا في خطر.. ٣٦
طفل يتناول الكحوليات وعمره ١٠ سنوات!!.. ٣٨
المربية والأم البديلة ٣٩
شاهد شاف كل حاجة.. ٣٩
السيرة الذاتية تسبح ضد التيار.. ٤٠
الفصل الرابع: آثار سلبية حول ظاهرة الخدم ٤١
الهـانم والشغالة ٤٦
هـروب الخادمات .. الحقيقة الغائبة.. ٤٧
لغة الخدم تغزو ثقافتنا ٤٩
تقليد الأبناء للخدم.. ٥٠
الخادمات الكافرات.. قضية بلا حـل.. ٥٠
العلماء يحذرون .. ونحن نتجاهل.. ٥٣
الفصل الخامس: حوادث وقضايا وقراءة في سجلات الخادمات ٥٥
يطلق زوجته ويتزوج الشغالة.. ٥٧
بكى الطفل فحبسته في دولاب الملابـس.. ٥٩
أم خارج الخـدمة!! ٦١

القاذورات في الطعام .. والبول في حليب الأطفال ٦١
الانتحار بالمروحة .. وتقنيات التأديب!! ٦٢
وداعيــة بالساطور ٦٢
بلاغ لمن يهمه الأمر ٦٤
الخادمة تخطف الزوج ٦٥
عصير بالكلوركس .. والوجبة الأخيرة ٦٧
زوجـي العزيز لماذا خنتني؟ ٦٨
طعام بالبـراز .. آخر موضة!! ٧٠
الفصل السادس: رؤية اقتصادية .. وأضرار صحية ٧١
لديك عاملة منزلية إذاً أنت تدفع ١٦٦٧ ريالاً شهرياً ٧٣
الأعمال المنزلية وقاية من سرطان المبيض ٧٨
المرأة السعودية والخادمة ٨٠
الفصل السابع: اعترافات صريحة .. إجابات مريحة ٨٣
اعـترافات ٨٥
ثمار تُـجنى ٨٧
الفصل الثامن: ٢٠ وسيلة للاستغناء عن الخادمة ٨٩
أهم المصادر والمراجع ٩٩
الفهـرس ١٠١

نبض الكتاب

قنابل موقوتة تحاصرنا، فيروس يحاول اقتحام خصوصيتنا وهتك أسرارنا، عدو يحيط بنا من كل اتجاه ليحاصرنا بالبلايا و المرض لتكون المحصلة شيطانة أو خادمة في صورة امرأة.

عالم الخادمات هو نمط حديث ونتاج لعصر الرفاهية و التطور في السلم الاجتماعي الذي يعايشه المواطن الخليجي على مدار مدة طويلة بداية من السيارة الفارهة و مروراً بالأثاث الفاخر و نهاية بالفيلا الكبرى.

لم تتوقف طموحاته عند هذا الحد بل لجأ إلى التقليد من خلال هذا الكم الهائل من الشغالات والخدم لزوم التقليد والمحاكاة للغير دون إدراك لخطورة وعواقب الأمر من تقويض للأسرة و تدمير لبنياتها لتكون المحصلة أجيالاً ضعيفة و متهالكة تسير ضد التيار فلا تجني سوى الضعف و الهلاك.

هل الخادمة ضرورة أم ترف؟ هل الخادمة الأجنبية تحولت إلى قنبلة موقوتة، تنفجر في وجه الأسر فتعجل بالمشاكل و الكوارث من خلال انتشار أمراض غريبة كالإيدز والمعاشرة الجنسية والسحر والشعوذة، بل وصلت إلى الإيذاء الجسدي لكل أفراد الأسرة. وبعد هذا كله هل يمكن أن يكون هناك بيت بلا شغالة؟!

هذا الكتاب لن يرد في متاهات التنظير بل سينقل لكم تجارب حقيقية واقعية من مجتمعنا فتعالوا نقرأ ونستفد.

ISBN 9960 - 712 - 59 - 1
6 996642 440002
10 SR.

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض
E. Mail: safir777press@hotmail.com

ردمك ١ - ٥٩ - ٧١٢ - ٩٩٦٠

ص.ب ... الرياض ١١٦٨٥ - تليفون : ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ - فاكس : ...٣٠٠٤
daralhadara@hotmail.com

دار طيبة للنشر والتوزيع
135170
SR10.00